رابط المادة على منصة باحث

٨٢. شرح البدور السافرة في أحوال الآخرة | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى في باب ترتيب احوال يوم القيامة على سبيل الاجمال ما بعده. قال باب الابتداء ببعث النار - 00:00:00

يلتقطهم عنق النار. قال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا. ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا - 00:00:20

وقال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها. قال اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في الاية قال يحشر الاول على الاخر حتى اذا تكاملت العدة اثارهم جميعا ثم بدأ بالاكابر فالاكابر جرما. ثم - 00:00:40

فوربك لنحشرنهم الى قوله عتيا. قال واخرج هناد عن ابي الاحوص في الاية قال يبدأ بالاكابر جرم قال واخرج عبدالله ابن ابن احمد في زوائد الزهد والبيهقي عن عبدالله بن بابا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:04

كاني اراكم بالكون بالكوم دون جهنم جاثيم. ثم قرأ سفيان وترى كل امة جاثية. قال ابن حجر المراد بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم. واخرج البيهقي عن مجاهد في - 00:01:24

لننزعن من كل شيعة قال من كل امة قوله اشد على الرحمن عتيا قال كفرا قال واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من يدعى يوم القيامة ادم - 00:01:44

فتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم ادم. فيقول لبيك وسعديك. فيقول اخرج بعث جهنم من من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج؟ فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين. كل اه كل - 00:02:04

موجود مئة. طيب. صحيح مش صحيح قل لي الف صحيح البخاري. تمام؟ في البخاري فقالوا يا رسول اخرج من كل الف تسعة وتسعين؟ لا ما عندك. اقرأ الذي عندك. قال اخرج من كل مئة - 00:02:24

تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله اذا اخذ منا كل اذا اخذ اخذ منا من كل مئة تسعة وتسعين. فماذا يبقى منا قال ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. قال واخرج ابن حجر قال هذا اول شيء يقع - 00:02:44

يوم القيامة قال واخرج الشيخان عن شيخان عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه وتقدم في الباب زلزلة الساعة. قال وخرج الحاكم ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت الصحيحين اخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. احسن الله اليكم قال - 00:03:04

واخرج الحاكم ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت ان زلزلة الساعة شيء عظيم. على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الله رفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه. فقال اتدرون اي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله لادم - 00:03:26

يا ادم قم فابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا. فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير. او - 00:03:46

قال كالرقمة في في ذراع الدابة وان معكم الخليقتين. ما كانتا مع شيء قط الا اكثرتاه. يأجوج فمأجوج ومن هلك من كفرة الجن والانس قال واخرج الحاكم مثله من حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه قال - 00:04:06

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين سبق ان ذكر شيئا كثير من احوال يوم القيامة وسيأتي اشياء - 00:04:26
فاكثر من ذلك. كل ذلك يكون في ذلك اليوم الذي يجتمع فيه الناس. في صعيد واحد لرب العالمين جل وعلا جنهم وانسهم والملائكة تحيط من خلفهم ويؤتى بالنار تجر. بسبع بسبعمائة وسبعون زمام في كل زمام سبعون - 00:04:56
الف ملك تكاد تتفلت عليهم حنقم لغظب لله جل وعلا على اهل المعاصي. يعني على اهل الكفر بالله جل وعلا. فلهذا الجنار تحيط بهم فهم في وسط النار محيطة بهم من جميع الجهات. وهذا - 00:05:26
معناه في معنى هذا لهذا الموقف. النار ومكانها في اسفل سافلين. وهذا الموقف ليس هو اسفل سافلين. وانما هو ارض بيضاء نقية. كما قال صلى الله عليه وسلم كالفظة لم يسفك عليها دم ولم يعمل فوقها معاصي - 00:05:56
ان الله جل وعلا يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار هذا هو البروز يعني كونهم يقفون في هذا الموقف. وهو موقف يختلف باختلاف وفي احوال الناس ومعاصيهم وطاعاتهم منهم من يكون عليه - 00:06:26
خمسين الف سنة. منهم من هو يقول اكم من ذا حتى ومنهم من يكون بمقدار بعد العصر كما قال صلى الله عليه وسلم وهذه كلها من قدرة الله جل وعلا وجزائه وهو لا يظلم احدا تعالى وتقدم - 00:06:56
وكثر كثر في كتاب الله جل وعلا قوله في وصف المتقين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومعلوم ان الخوف يكون من الامور المستقبلة حزن على ما فات. فهم لا يحزنون على ما فاتهم من امور الدنيا. ولا يخافون - 00:07:16
ففيما يستقبلهم من احوال الاخرة. فهم امنون. والشدائد والكربات على اهل الكفر بالله جل وعلا. ثم انه اوتى بها ويصبحون جثيا وقد اقسم ربنا جل وعلا وهو الواجب ان يصدق ولو لم يقسم. ولكن اذا كان المخاطب عنده غفلة او اعراظ - 00:07:46
يحسن ان يقسم له ويؤكد له الخبر لعله يتنبه. وان منكم الا وهذا قسم وان منكم الا واردها. تكبير والله ان منكم الا سيرد النوم. وقد اختلف في معنى الورود هنا فكثيرا من المفسرين يقولون الورود هو المرور على - 00:08:26
لان الصراط من فوقها. ومنهم من يقول الورود انه الدخول ولكن هذا لا يكون للمؤمنين. ولهذا قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذروا الظالمين فيها جثيا النجاة تكون من فوق الصراط. في صحيح البخاري - 00:08:56
بل في الصحيحين عن عدي بن عاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واعلموا ان كل واحد منكم سيكلمه ربه. ليس بينه هو بينه حاجب يحجبه ولا ترجمان. فينظر ايمن من فلا يرى الا ما قدم - 00:09:26
وينظر اشم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر امامه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة. يعني بالطاعات ان النار تتقى الذي يتقي ربه سوف يوقى النار. في ذلك اليوم - 00:09:56
وما بعده ايسر منه. المقصود في هذا يعني ان هذا كله في الموقف قبل ان يفصل بين الناس والله جل وعلا هو الذي بين الناس بنفسه تعالى وتقدس. يا ملائكة ولا غيره هو اللي يحاسبهم وهو الذي يجازيهم وهو الذي - 00:10:26
وقوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان كل واحد منكم سيكلمه ربه واحد منكم الخطاب لمن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به وليس لكل من يتأتى له المخاطبة. الكفار اخبر الله جل وعلا انه - 00:10:56
لا يكلموهم ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم. وانما الذي يكلم المؤمن والمؤمنون كما هو معلوم يتفاوتون في العمل فتتفاوت فيتفاوت جزاؤهم على حسب تفاوتهم في في الاعمال. في اصل وفي فروعه. اما اصله فهو الايمان. الايمان بالله. وهم ليسوا في الايمان سواء - 00:11:26
منهم من يكون ايمانه كاملا ومنهم من يكون دون ذلك. فالجزاء على هذا ثم الاعمال التي هي فروع على الايمان. منهم من يأتي باعمال كثيرة ويكون جزاؤه كذلك وقد قال الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراء يره - 00:12:06
اذا كان مثقال الذرة سوف يراه الانسان فما ورد ذلك شيء. وكل ما عمله سوف يلاقيه. ويجزى به اتم الجزاء ولكن ربنا جل وعلا كريم جواد. جعل للعامل الذي يعمل على ايمانه - 00:12:36
ويقين الحسنة بعشر امثالها. الى ما لا يحصى نقول اذا سبع مئة ظعف انه جاء قول الله جل وعلا مثل الذين ينفقون في اموالهم كمثل

حبة سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. سبع في مئة سبع مئة. يعني الحسن - 00:13:06
تكون في سبع مئة حسنة ولكن جاء قوله جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم اجر بغير حساب. فاذا كان بغير حساب هو ليس من معدودا لا بسبع مئة ولا بالف ولا - 00:13:36
شيء يعلمه الله جل وعلا. فالمؤمنون على هذا المنوال. ولكن الجمع الذي يكون في ذلك الموقف لابد منه لكل احد حتى الرسل رسل يقفون معهم. هذا ادم يناديه رب العالمين جل وعلا بصوت كما - 00:13:56
قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ينادي ادم بصوت يقول يا ادم اخرج لبعث النار من ذريتك. فيقول يا ربي وما بعث النار؟ بعث النار يعني الذين يصلون اليها. فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون - 00:14:26
يقول عند ذلك ابلس الصحابة يعني كأنهم اصيبوا بشبه اليأس يعني اذا كان مثلا من كل الف تسعمائة ما يبقى الا واحد هذا قد يأتي على بني ادم كلهم. فقال ابشروا ابشروا ما انتم بالناس - 00:14:56
الا كالشعرة البيضاء في الثوري الاسود. او قال من كالشعرة السوداء لجلد الابيظ وقولها او كالرقم في يد الدابة دابة المقصود بها الحمار او البغل. اللي يطلق عليها. يكون في ذراعه لسعة تكون سوداء - 00:15:26
يعني هذا بالنسبة لسائر جلده. بالنسبة مثل الشعرة التي ثم يقول فيه امامكم امتان ما كانت في شيء الا كثرته يأجوج ومأجوج. فيأجوج امة ومأجوج امة وهذا يدلنا اولا ان يأجوج ومأجوج من بني ادم - 00:15:56
الثاني انهم ان هذا يشمل الكافرين كلهم لان البعث هذا الذي يخرجه للعموم. عموم الخلق. وليس يأجوج ومأجوج الا من بني ادم الذين يكفرون بالله بعقولهم وافكارهم بارزونا فلهذا صار جزاؤهم انهم يخرجون للنار. ومعلوم ان هذا ليس خاصا بهم. وانما - 00:16:26
هذا يشمل كل كافر من بني ادم ومن الجن. والجن لا يدخل في هذا يعني في قوله اخرج بعث النار من ذريتك لانه ليسوا من ذريته. وانما من ذرية الشيطان - 00:17:06
اخوان ذرية ابليس ومع ذلك هم وبنو ادم هم الذين بهم النار كما قال الله جل وعلا لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. من الجنة يعني من الجن ومن الناس يعني بنو ادم فهي تنتلي من هؤلاء. وهي - 00:17:26
عظيمة جدا. ولهذا يلقى فيها اكثر الخلق. يعني من الالف واحد يبقى. اذا كان من الالف واحد فقط فهذه نسبة ضعيفة جدا. ولهذا اذا ذهبوا بقي الموقف فاضي ما فيه الا قلة. لانهم ذهب بهم الى - 00:17:56
نعم. ويدل على هذا انه جاء في حديث الشافعة ايضا انهم اذا ذهبوا الله جل وعلا للمؤمنين يقول وفيهم المنافقون لان المنافق هو مع المؤمن من في الظاهر فلا ينفصل منه الا في ذلك الموقف. فيقول لهم ما الذي - 00:18:36
ابقاكم وقد ذهب الناس. وهذا من الامتحان الذي الذي يكون في الموقف ايضا. لان فيه امتحان والقبر في امتحان ما انتهى التكذيب الموت كما يقول من يقول آآ يقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم. اما اليوم فلا نحتاج اليهم بشيء. لذلك اليوم ما احد يحتاج - 00:19:06
الى احد وانما الحاجة كلها الى الله جل وعلا. فالملك كله له والامر كله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يقولون هكذا تركناهم احوج ما كنا اليهم يعني في الدنيا كنا نحتاج الى - 00:19:36
امور تعوزنا تعوزنا ونحتاج اليها وهي تكون بايديهم او بايدي بعظهم. اما اليوم فلا نحتاج الى شيء حاجتنا الى ربنا يقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون دنا ربنا رب ننتظره. فيقول لهم انا ربكم. فيقولون نعوذ بالله من - 00:20:06
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتى ربنا عرفناه. وهذا من الامتحان. من الامتحان في ذلك الموضع ويقول لهم جل وعلا هل بينكم وبينه اية؟ فيقول مع الاية يعني علامة البين - 00:20:46
وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم الساق في كشف عن ساقه فيخرون له وسجد ويبقى المنافق ما يستطيع يسجد. اذا اراد ان يسجد خر على قفاه. يصبح ظهره طبقة واحدة. يقول جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون - 00:21:06
خاشعة ابصارهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني في الدنيا الا يسجدون لله وانما يسجدون للناس. خوفا من

الناس وتقي لا يظهر هذا الامر في ذلك اليوم - 00:21:36
ثم يلقى عليهم ظلمة. وتقسم عليهم انوارهم. حسب ايمانهم يعطى الرجل نورا بقدر ايمانه ولا ينتفع به الذي بجواره ما ينتفع به الا هو فقط. وهذا من قدرة الله جل وعلا. ويصبح - 00:21:56
منافقون في ظلام ما يرون شيء ينادون المؤمنين انظرون نكتة باسم نوركم اذا نظروا اقتبسوا من نورهم فيقولون لهم ارجعوا الى المكان الذي وزعت فيه الانوار اطلبوا نورا. يقول ولم نكن معكم؟ قالوا بلى - 00:22:26
ولكنكم فتنتم انفسكم وارتبتم. الى اخر الايات. كل هذا سوف يقع حقيقة بلا تردد ولا شك. وسوف نعيشه ونشاهده. فيجب على العبد ان يعمل لذلك. ثم الفصل الذي يكون فيه امور مختلفة - 00:22:56
تطاير الصحف والمناداة على فلان ابن فلان انه خسر خسارة ما يربح بعدها ابدى وفلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا. ولهذا قال يوم قبل السرائر السرائر التي يسرها الناس يسرونها سوف تظهر بذلك - 00:23:26
المكان ينبعث اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور. فالمقصود يعني ان هذا من الاشياء يخبر بها رسولنا صلى الله عليه وسلم حتى نؤمن بها. ونصدق ونحذرها نخاف - 00:23:56
ونأمل من اجل ان ننجو من العذاب ومن لم يؤمن بذلك ما هو من الخاسرين. نعم. احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله واخرج الحاكم والبزار عن ابن عباس رضي - 00:24:16
الله عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال هل تدرون اي يوم ذاك؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال ذاك يوم يقول الله - 00:24:36
يا ادم قم فابعث بعث النار. قال يا ربي من كم؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة. فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو - 00:24:56
ان تكونوا شطر اهل الجنة. ثم قال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم تكونا مع احد الا كثرا يأجوج ومأجوج وما انتم في الامم الا كالشامة كالشامة في جنب البعير او قال - 00:25:16
فقامت في ذراع الدابة وانما امتي جزء من الف جزء. وقد ثم قال وقد ورد مثل ذلك من حديث ابي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما اخرجهما احمد قال واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - 00:25:36
قال صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم فقبض الا جعل بعد فترة يملأ من تلك الفترة جهنم قال واخرج الترمذي وصححه عن ابن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفترة يعني - 00:25:56
فترة عن الحق. لانها كأنها فشل جهل كثر الاختلاف والخلاف فصار فترة ولهذا يجعل ما بين الرسل فترة. كما قال جل وعلا لقد جاءكم رسولنا ابين لكم على فترة من الرسل. الفترة المعروفة الفترات التي - 00:26:16
تكون بين الرسل غير معلومة لنا ولكن المعلوم الذي بين نبينا وبين عيسى وهي اقل من خمس مئة سنة. وتسمى بترة. والان نبينا صلى الله عليه وسلم له ما يقرب من الف وآآ اربعمائة - 00:26:46
يعني هذي هذا وقت طويل ولكن ليس هذا فترة بوجود كتاب الله جل وعلا بوجود ما قاله وبينه من سنته في الامة كلها يا منتشر وانما الفترة تأتي اذا جهل الامر. اذا جهل الامر صار هذا - 00:27:16
فتور على الحق والجهل لا يكون في هذه الامة الا من الاعراظ الاعراظ عن الحق عن الذي جاء به لان ربنا جل وعلا تكفل بحفظ كتابه ومن حفظ بيضاء حفظ السنة. السنة تبع للكتاب فكلاهما محفوظ. ولكنه يحتاج - 00:27:46
طلب يحتاج الى انسان يطلب الحق منهما من في الكتاب والسنة وهو ميسور سهل. بامكان كل احد انه يطلب ذلك. وان لم تكن يعني يجب عليه ان يعرف كل محتوى الكتاب والسنة. هذا ليس - 00:28:16
مكلف به احد. وانما عليه ان يعرف ما كلف به الانسان به هو ان يعرف يتوضأ يعرف يصلي يعرف يصوم واذا كان عنده مال كيف

يؤدي حقه كذلك كيف يؤدي المناسك وهكذا يعني الامور - 00:28:46
التي لا بد منها التي اذا لم يقم بها ما يدخل الجنة. وهي عبادة الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. هذا يلزم كل احد. كل مكلف. من ذكر او انثى - 00:29:16
ولا عذر لاحد في الاعراض عنه. او ان يجهله. لان هذا امر ملزم ولهذا يسمى هذا فرض. فرض على العبد ان يعمل هذه الاشياء. اما الامور الزائدة والفظائل هذه من فروظ الكفاية اذا قامت - 00:29:36
اما بمجموعها بهذا كفى. ولا يلزم كل فرد. فالمقصود يعني ان ما جعل فيه العقل والفكر كلف بعبادة الله والعبادة لا تكون الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ليست العبادة لا عادة ولا امور عقلية. بل هي اوامر - 00:30:06
يبلغها الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم قال واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان - 00:30:36
يقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين قال عنق بضم العين والنون اي طائفة وجانب من النار. فهذه مصيبة كبرى يعني جعل - 00:30:56
مصورين مع المشركين ومع الجبارين المعاندين والتصوير معناه تشبه بالله. لان الله هو المصور جل وعلا. كما قال جل وعلا هو الخالق بارئ المصور التشبه بالله جل وعلا من الجرائم الكبيرة. ولهذا في الحديث الصحيح - 00:31:16
ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقه ويقول اشد الناس اشد الناس عذابا من يوم القيامة الذين يضاهئون الله بخلقه. يعني المصورين والمصور يجعل له بكل صورة صورها نفسا يعذب بها في النار. والان انتشر التصوير في كل - 00:31:46
مكان ومع كل انسان وصار الناس لا يبالون بذلك. صار سهل ميسور. فجاء الجوال يصور وهي صور حقيقية بلا شك. ليس كما يقول بعض المفرطين الصور لابد ان تكون لها احجام ولها جرم ولها ظل ولها الى اخره. هذا لا يجوز - 00:32:16
الزمن الصورة تكون بالتخطيط وتكون ايضا بالالة التي يحركها الانسان ويسر بها وكل من يعلم ان هذا تصوير ولهذا جاء في صحيح مسلم عن علي ابن عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي رضي الله عنه - 00:32:46
الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا تدع قبرا مشرفا الا سويته. ولا الا طمستها. والطمس معناه المحو. يعني ها. فيدل على ان هذا بالتخطيط انه مخطط - 00:33:06
فيمحى يطمس ثم هذا يدلنا على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث البعوث الرسل الى هذين الامرين طمس الصور وتسوية القبور لان بهذين الامرين عبد غير الله جل وعلا - 00:33:26
هذا كان هذا هو الاصل كما ذكر في اول شرك وقع في بني ادم انه بسبب التصوير وعلى كل حال يجب على الانسان يتقي ربه ويخاف ان يعني يكون من هؤلاء - 00:33:46
الذين يقول الله جل وعلا فيهم انفخوا الروح فيمن صورتم. ويجعل لكل مصور نفس يعذب بها في النار. حديث صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعلوم ان في وقته - 00:34:06
لم يكن التصوير منتشر وانما هذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم. كونه اكثر الاحاديث في هذا لانه علم انه سيقع. فهو من النذارة التي ينذر بها. ومن البلاغ الذي - 00:34:26
امر به صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. والله اعلم وصلى الله وسلم وعلى نبينا محمد - 00:34:46